

ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من لم يعرف التوحيد ولم
يتكلمه فقول هذا الذي قبله لم ير فعواضل ساء بما خلقوا
له من الدين الذي بوث الله به رسوله وهذه الخصال
حال من قال الله فيهم الاكاذب انعام بل هم اضل سبيلا
وقوله رحمه الله تعالى ومنهم من هو من اشده انواع خطرا
من عمل بالتوحيد ولم يعرف قدره ولم يفيض من تكملة
ولم يكفرهم فقوله رحمه الله تعالى وهو من اشده انواع
خطرا لانه لم يعرف قدره ما عمل به فاهم يخرج مما يصح توحيد
من القيود الثقال التي لا بد منها لما علمت ان التوحيد يقتضي
نفي الشرك والبراءة منه ومعاداة اهله وكفرهم مع قيام
الحجة عليهم فيها قد تغير حاله وهو لم يخرج مما عليه من
الامور التي دلت عليها كثرة الاخلاص نفيها واثباتها وكذلك
قوله رحمه الله تعالى ومنهم ترك الشرك وكراهه ولم
يعرف قدره فهذا قرب من الذي قبله لكن لم يعرف قدما
الشرك لانه لو عرف قدره لفعل ما دلت عليه الايات
المحكمات لقول الخليل عليه السلام اني براء مما تعبدون الا
الذي فطرني ووقوله انا براء منكم ومما تعبدون من دونه
والله كفرنا بكم وبلا بينا وبياتكم العداوة ولو البغضاء ابد
فلا تكن عرف الشرك وترهه من ان يكون كذلك من العداوة
والبراءة من العابد والمعبود وبغض الشرك واهله وعذرتكم

وهذا النوعان

وهذان النوعان هي الغالب على احوال كثير من يدعي الاسلام
فيقع منهم من الجهل بحقيقة ما منع الايمان بكلمة الاخلاص و
ما تقتضيه على الكمال الواجب لئلا يكون له موخرا كثيرا لغزو
سنة الجاهليين بحقيقة الدين فاذا عرفت ان كفر اهل الشرك و
صفتهم به في الايات المحكمات كقوله ما كان للمشركين ان يعرفوا
جد الله شاهدين على انفسهم بالكفر او ليك حبطت اعمالهم وكذلك
السنة قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فاهل التوحيد
السنة يهدون الرسل فيما اخبروا به ويطيعونهم فيما امروا
به ويحفظون ما قالوا ويفهمونه ويعملون به وينفون عنه
تحريف الغالبي وانحال لبطليين وتاويل الجاهليين وكما هرون
من خالفه تقر بالي الله وطلبوا للخير من الله لانهم واهل الجهل
والغلو لا يميزون بين ما امروا به ونهوا عنه ولا بين ما صح عنهم
وما كذب عليهم ولا يفهمون حقيقة مرادهم ولا يتحرون طاعتهم
بل هم جهال لما اتوا به معظموه لا غراضهم قلت ما ذكر شيخنا
اسلاما يشبه حال هؤلاء النوعين الاخرين بقى مسائل حدثت
تلكم بها شيخ الاسلام رحمه الله بن تيمية رحمه الله تعالى وهو
تكفير المعينين ابتداء لسيد ذكره رحمه الله تعالى واجب له التق
قوت بكفره قبل اقامة الحجة عليه قال رحمه الله ونحن نقام با
الضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لاحد ان يد
بعضا احدا لا انبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة